8 - { التي لم يخلق مثلها في البلاد } هذه صفة لعاد : أي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والشدة والقوة وهم الذين قالوا : { من أشد منا قوة } أو صفة للقرية على قول من قال : إن إرم اسم لقريتهم أو للأرض التي كانوا فيها والأول أولى ويدل عليه قراءة أبي التي لم يخلق مثلهم في البلاد وقيل الإرم الهلاك قال الضحاك إرم ذات العماد : أي أهلكهم فجعلهم رميما وبه قال شهر بن حوشب وقد ذكر جماعة من المفسرين أن إرم ذات العماد اسم مدينة مبنية بالذهب والفضة قصورها ودورها وبساتينها وإن حصباءها جواهر وترابها مسك وليس بها أنيس ولا فيها ساكن من بني آدم وإنها لا تزال تنتقل من موضع إلى موضع فتارة تكون باليمن وتارة تكون بالشام وتارة تكون بالعراق وتارة تكون بسائر البلاد وهذا كذب بحت لا ينفق على من له أدنى تميز وزاد الثعلبي في تفسيره فقال : إن عبد الله بن قلابة في زمان معاوية دخل هذه المدينة وهذا كذب على كذب وافتراء على افتراء وقد أصيب الإسلام وأهله بداهية دهياء وفاقرة عظمى ورزية كبرى من مثال هؤلاء الكذابين الدجالين الذي يجترئون على الكذب تارة على بني إسرائيل وتارة على الأنبياء وتارة على الصالحين وتارة على رب العالمين وتضاعف هذا الشر وزاد كثرة بتصدر جماعة من الذين لا علم لهم بصحيح الرواية من ضعيفها من موضوعها للتصنيف والتفسير للكتاب العزيز فأدخلوا هذه الخرافات المختلفة والأقاصيص المنحولة والأساطير المفتعلة في تفسير كتاب الله سبحانه فحرفوا وغيروا وبدلوا ومن أراد أن يقف على بعض ما ذكرنا فلينظر في كتابي الذين سميته الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة